
غرائب القصص والحكايات (٨)
الوديعة المحفوظة
تأليف
محمد القاضى
رسوم : ياسر سقراط
إخراج فنى : ألــوان
رقم الإيداع ١٩٩٧٨/ ٢٠٠٤
مؤسسة
اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة

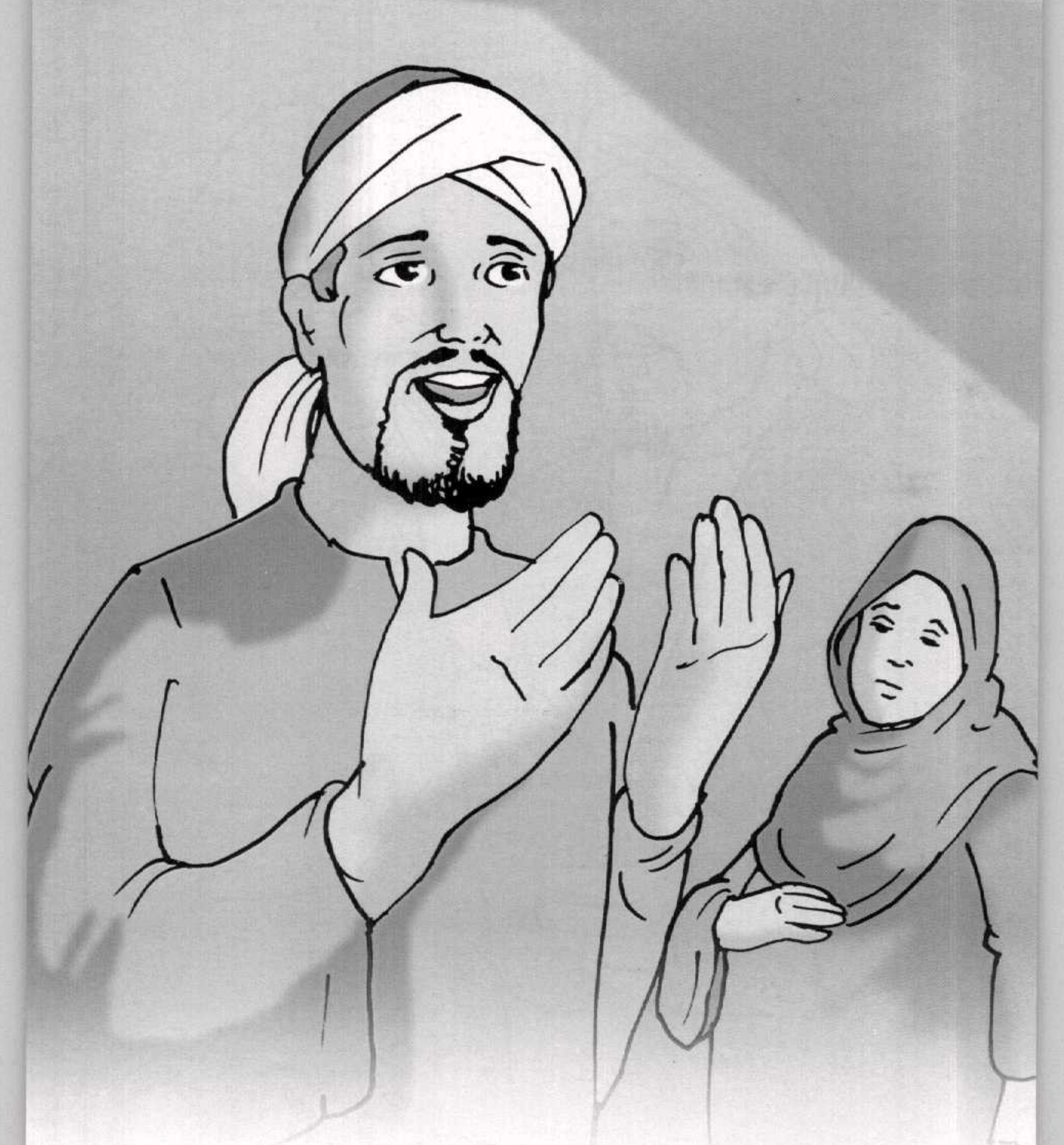


كانَ يا مَا كانَ.. في يومٍ من الأيامِ..

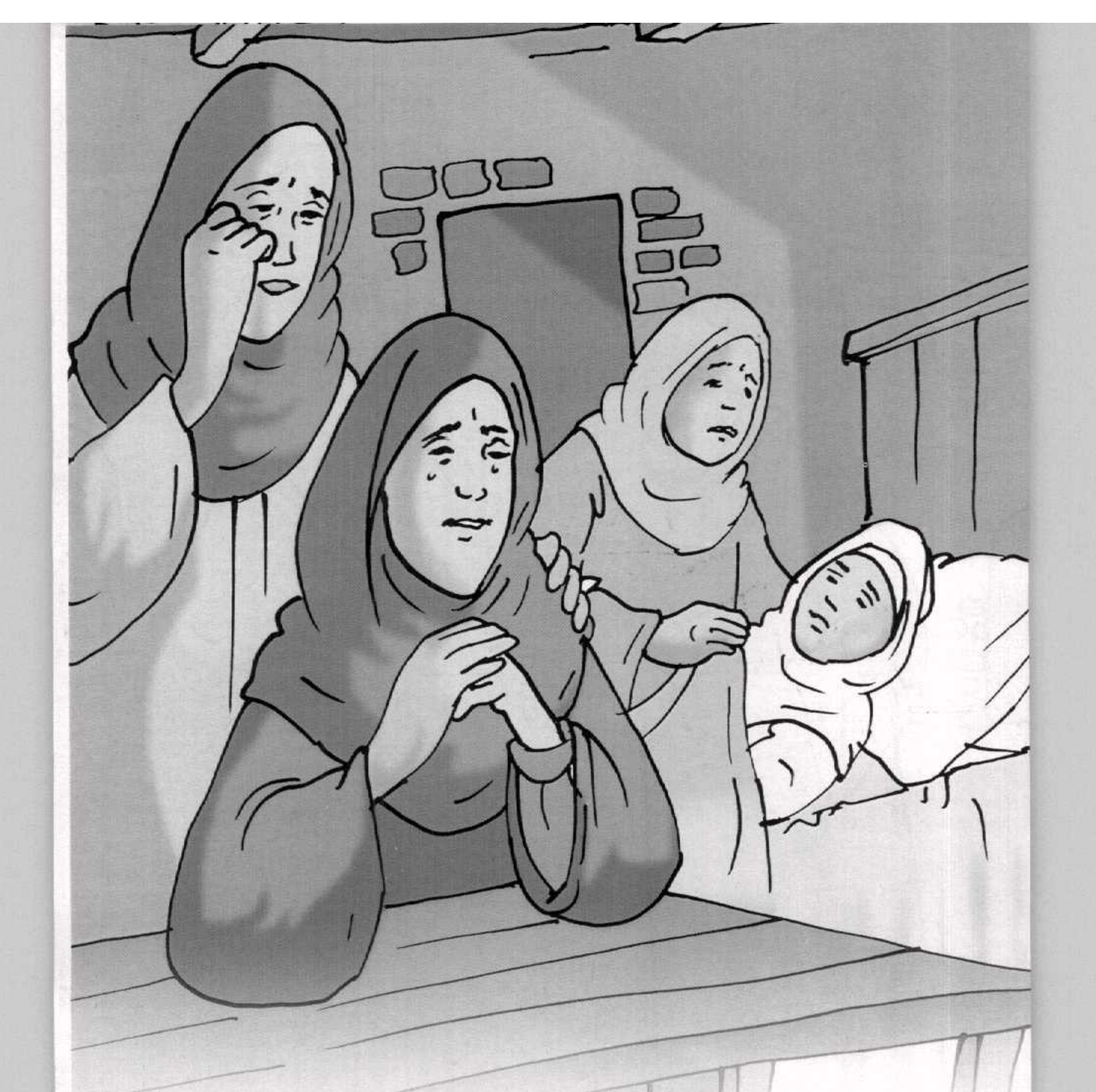
كانَ هناكَ رجُلٌ تاجرٌ اسمهُ عبدُ اللّه، وكانَ له زوجةٌ طيبةٌ صَالحةٌ، وكانَ عبدُ اللّه وزوجتُه ينتظران أن يرزقَهُمَا اللّهُ بولدٍ صالحٍ يملأُ عليهمَا حَياتَهُما.. إلى أنْ جَاءَ يومُ أخبرتْ الزوجةُ عبدَ اللّهِ أنَّها حاملٌ، ففرِحَ عبدُ اللّهِ فرحًا شديداً.. وحمِدَ اللّهَ عَلَى نعمتهِ وفضلهِ.



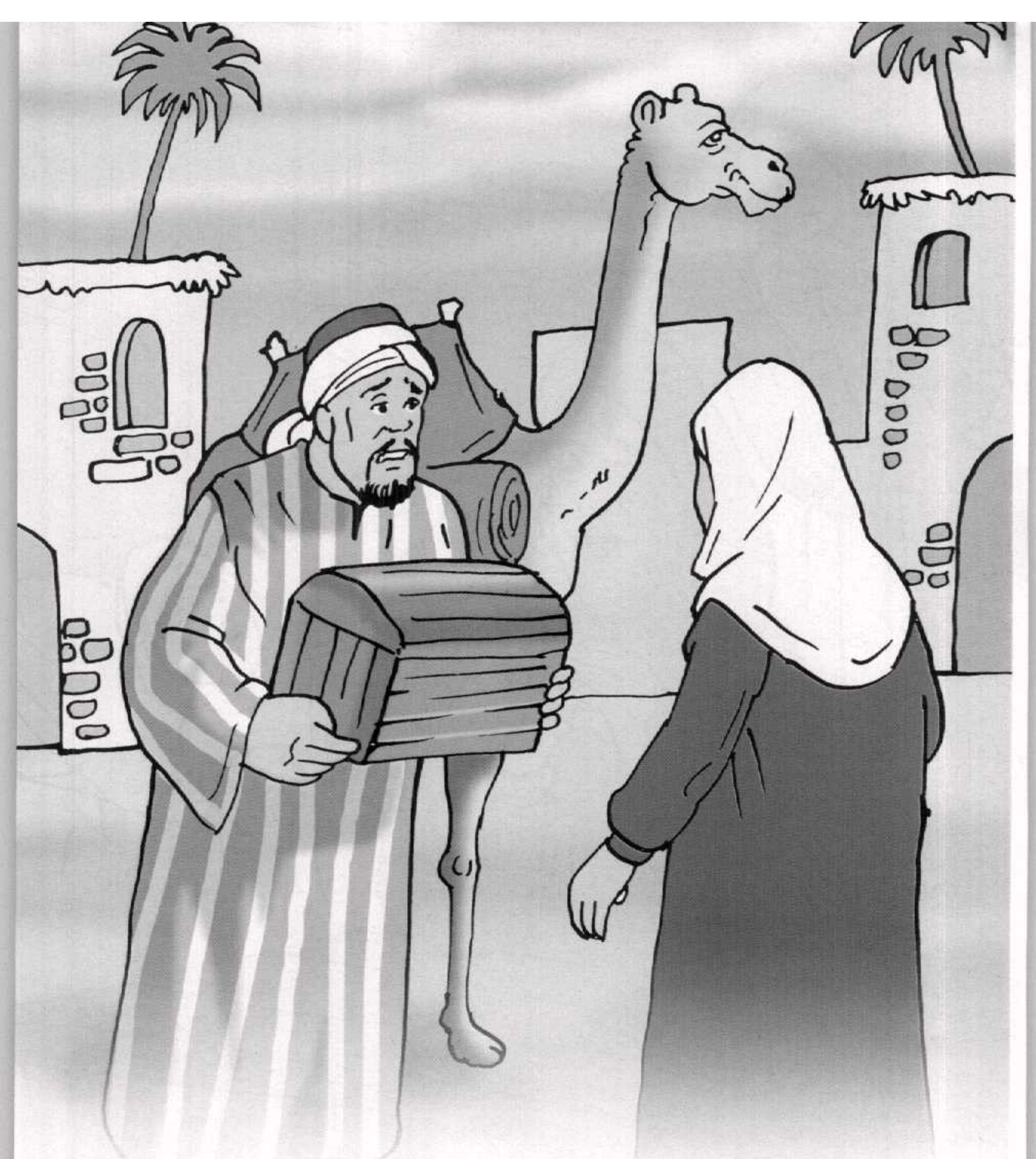
ومضَت عدةُ شهورٍ، وأرادَ عبدُ اللّه أن يُسافرَ إلى إحدَى البِلاد التجارية ليشترِى بضاعةً لتجَارته، وأخْبرَ زوجتَهُ بذلك.. فَحَزنتْ الزوجةُ، وقالت لزوجها: لم يتبقَّ علَى ولادَتِى غيرَ شهرٍ واحدٍ.. وأَخَشى أنْ يأتىَ موعدُ الولادةِ قبلَ أنْ تأتىَ من سَفَرِك، فطَمْأنَ عبدُ اللّه زوجتَهُ.. ووعَدَها أن يجتهِد فى العَوْدةِ قبلَ ولادَتِها حتَّى يفرَح معَها بقدومِ المولُودِ.



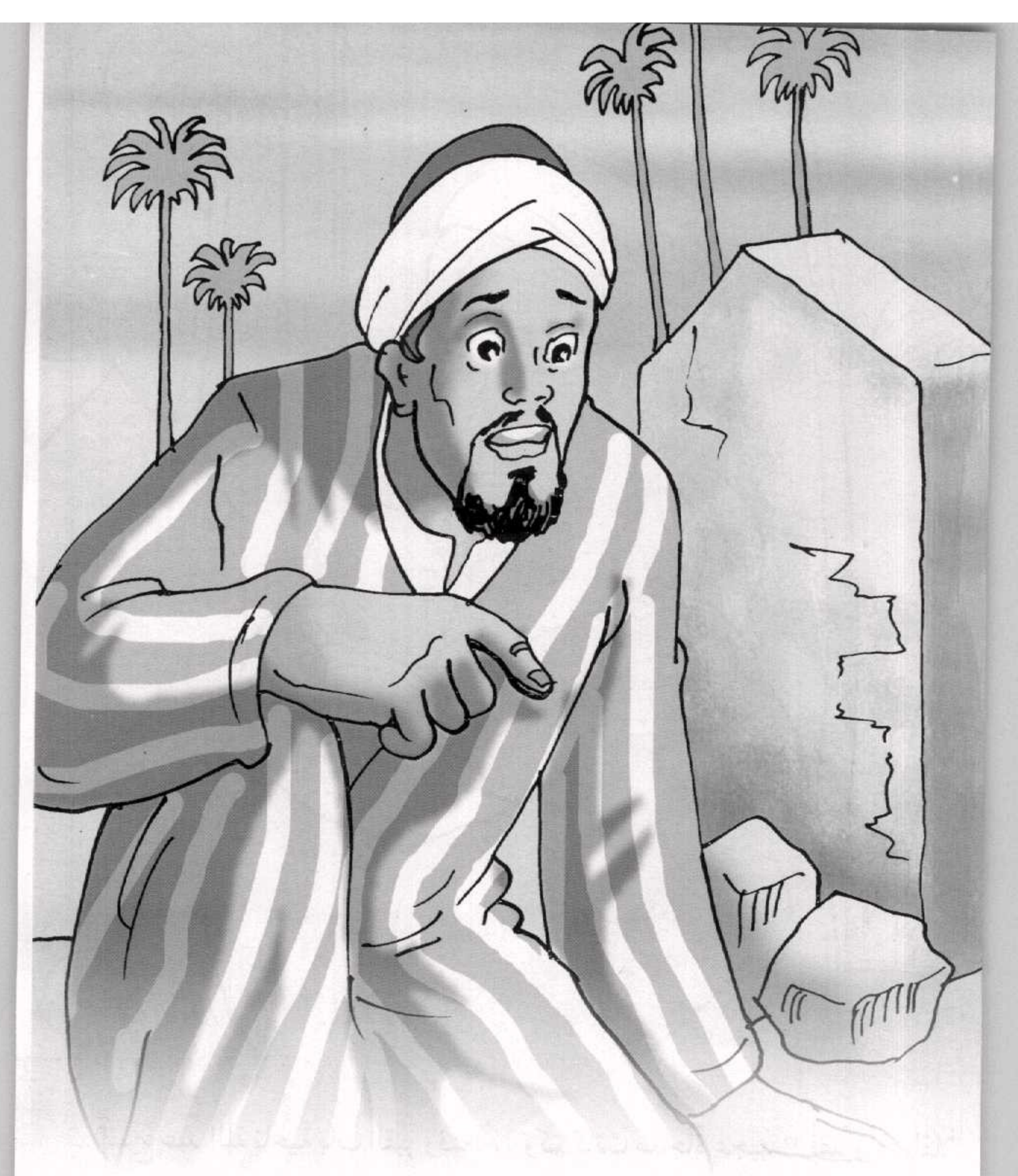
وفِى الصَّبَاحِ جهَّزَ عبدُ اللّه نفسه للسَّفَرِ.. وهمَّ بالرَّحيل.. وأرادَ أن يُودِّعَ زوجتَهُ قبلَ سفرِهِ فذَهبَ إلِيهَا فِى حُجَرتِها وسلَّم علَيْها.. فدَعَتْ لَهُ الزَّوجةُ الصالحةُ بالخيرِ والبركَةِ.. وكانَ عبدُ اللّه قَلقًا عَلَى ولَده الذى ما زالَ فى بطنِ أمّه، فَرَفَعَ يديه إلى السَّمَاءِ، وقالَ: اللَّهُمَّ إنى أَستودِعُكَ هَذَ الجنينَ الذِى فى بطنِ أَمّه فاحفَظْهُ لِى.



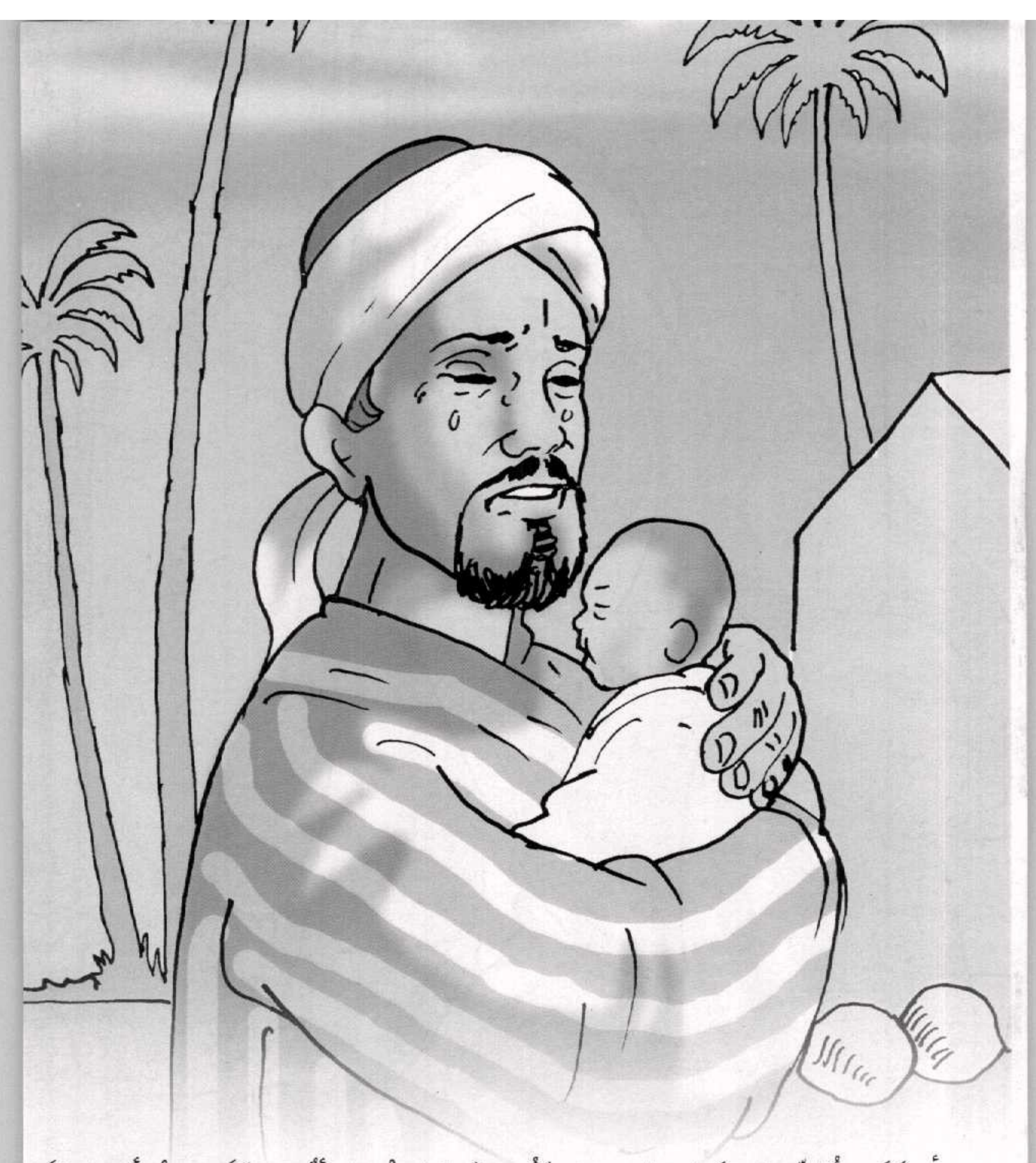
وجَاءَ موعدُ ولادَة زَوجة عبد اللّه.. وأحسَّتْ بتَعبٍ شَديد.. وكَانَ حَولَهَا بَعضُ صديقَاتِهَا يُساعدنَها فى أمرِ الولاَدَة.. ولكنْ شَاءَ اللّهُ سبحَانَهُ أنْ تُفارقَ الزَّوجةَ الصَّالحةَ الحياةُ قَبلَ أن تَضعَ مولُودَها.. فَحَزن جَميعُ مَن عندَهَا عَلَيْها.. وازدَادَ حُزْنهم عَلَى الزَّوجِ الغائبِ الذى سيعودُ مِن سَفَرِه بعدَ يومٍ أو يَومَينِ ولنْ يجدَ زوجتَهُ ومولُودَه الذى انتظرَهُ طويلاً.



وعادَ عبدُ اللّه من رحلَته ومعه هَدايَا جميلةٍ لزوجته وولده المنتَظَر، فَفَاجَأهُ جيرانُه بما حَدَث، فأصَابَ عبدُ اللّه هَمٌّ شَديدٌ، وأسرَعَ إلى مكانِ قَبرِ زوجَتهِ ليزورَها.. وجَلَس عبدُ اللّه عندَ القَبْرِ يتذكَّرُ أيَامَه الجَميلةَ مع زوجتِه الرَّاحلةِ.. ورَفَع يديه إلى السَّماءِ ليدعُو لزَوجَتِهِ بالرَّحمَةِ والمَغفِرةِ.



وَقَبلَ أن ينصَرِفَ عَبدُ اللّه من أمامِ القبرِ أحسَّ بشىءٍ غريبٍ.. فَقد سَمعَ بُكَاءَ طِفْلٍ صغيرٍ يصدرُ من داخِلِ القبرِ.. استمعَ عبدُ اللّهِ مرةً ثانيةً حتى تأكَّد أن الصوتَ يخرُجُ مِن القَبرِ.. احتارَ عبدُاللّهِ فى الأمرِ.. ولم يدرِ مَاذا يفعلُ؟! حتَّى سَمِع صوتَ بُكاءِ الطِّفلِ مرةً ثالثةً.



أسرَعَ عبدُ اللّه ناحيةَ بابِ القبرِ وفتحَهُ.. وكَم كانتْ مفاجأةٌ عجيبَةً!! فقدْ رأى طفلاً صغيراً وجميلاً يرقدُ إلى جوارِ زَوَجتِه الميّتة، وكانَ الطِّفْلُ فى كاملِ حَركته ونَشَاطِه.. وفجأةً سمِع عبدُ اللّه صوتًا يناديه ويقولُ: يا عبدَ اللّه، استَوْدعتَنَا جنينَك فحفظنَاهُ لك، ولو استودعْتَنَا أُمَّه لحفظْناهَا..

وصدق الرَّسولُ ﷺ إذ يقولُ: إنَّ اللّهَ إذَا اسْتُودِعَ شيئًا حفظَهُ.